

## المحاضرة الاولى (( مفهوم الاتصال ))

### مفهوم الاتصال

- الاتصال مصدر للفعل: اتصل يتصل، وهو من الفعل (وصل). والاتصال عكس الانقطاع، ويرجع أصل كلمة اتصال **Communication** في اللغات الأوروبية إلى الكلمة اللاتينية **Communicar** ومعناها مشترك أو عام وفي الإنجليزية تعني كلمة **common** شائع أو مألوف . ويدل الفعل العربي والفعل اللاتيني على أن الاتصال لا يتم إلا بوجود طرفين: يتصل أحدهما بالآخر وبالتالي فإن الاتصال عملية تتضمن المشاركة أو التفاهم حول شي أو فكرة أو إحساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما. ولعل مصطلح التواصل أكثر دقة من مصطلح الاتصال في التعبير عن تفاعل طرفي الاتصال في تبادل الأفكار والمعاني بينهما.
- والاتصال من أقدم أوجه النشاط الإنساني، وتلعب أنواع الاتصال المختلفة دورا كبيرا في حياة كل شخص مهما كانت الوظيفة التي يشغلها، فالاتصال يؤثر على كل فرد بشكل أو بآخر، وإذا سألنا أي إنسان أن يصف لنا سيرة حياته اليومية فإن الإجابة المؤكدة ستكون أما القيام بالاتصال أو تلقى الاتصال. فالاتصال هو القناة التي تربطنا بالإنسانية وهو الذي يمهد لكل ما نقوم به من أفعال.

### تعريف الاتصال

- وهناك **تعريفات عديدة لعملية الاتصال** لعل من أبسطها التعريف الذي يقول: "الاتصال عملية اجتماعية يتم بمقتضاها تبادل المعلومات والآراء والأفكار في رموز دالة بين الأفراد أو الجماعات داخل المجتمع وبين الثقافات المختلفة لتحقيق أهداف معينة."
- والاتصال " هو تفاعل بين طرفين أو أكثر في موقف معين لتبادل المعلومات بهدف تحقيق تأثير معين لدى أي طرف منهما أو كليهما"

### أوجه التشابه والاختلاف بين الاعلام والتعليم

- إن كلمة " التربية " أوسع مدى من كلمة "التعليم " وأكثر دلالة على ما يتصل بالسلوك وتقويمه ، في حين تنحصر كلمة " تعليم " على علاقة محدودة بين طرفين بهدف إيصال قدر معين من المعلومات أو المهارات .
- وعلى هذا يمكن القول بأن التعليم نمط مؤسسي من أنماط التربية يتم داخل مؤسسات رسمية ، تتخذ من هذه العملية رسالة أساسية لها ، ويتخذ منها المجتمع وسائل ذات رسائل تكفل له إعداد النشء وفق ما يريد ، بينما تتم التربية داخل تلك المؤسسات وخارجها ؛ فالأسرة ، والأندية ، ووسائل الإعلام ، والمساجد . . . وغيرها مؤسسات اجتماعية لها وظائفها الخاصة ، ومنها يكتسب الفرد كثيرا من مكونات شخصيته وثقافته بوعي أم بدون وعي .

## الفرق بين التعليم والإعلام

- الهدف الأول للتعليم هو : نقل تراث الأمة الاجتماعي من جيل إلى جيل ، وتنمية الجوانب المعرفية ، فالتعليم يهدف إلى استمرار التراث العلمي والاجتماعي والأدبي والحضاري للأجيال المتعاقبة ، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم العقلية والبدنية ، في حين أن الإعلام يقدم خدمة إخبارية هدفها التبصير والتنوير والإقناع ، لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الأفراد .
- يتميز جمهور التعليم عن جمهور الإعلام بالتجانس ، فالتلاميذ في مختلف مراحل التعليم متجانسون من حيث التحصيل والخبرات السابقة والسن والزمن ، أما جمهور الإعلام فهم المواطنون كلهم في المجتمع أو جزء منه .
- كما يتميز جمهور عملية التعليم عن جمهور عملية الإعلام في أن الأول مقيد في حين أن الثاني طليق ، فليس التلاميذ في أي مرحلة أحراراً في اختيار المادة التي يدرسونها ، أما جمهور الإعلام فحر طليق .
- ويتميز التعليم عن الإعلام بصفة المحاسبة على النتائج ، فالطالب مسؤول عن نجاحه، أما في حالة الإعلام فليس منا إلا نادراً من هو مسؤول عن متابعة برنامج أو قراءة مجلة .
- ويتميز التعليم عن الإعلام أيضاً من حيث الدافعية ؛ إذ أن الدافع إلى التعليم واضح للمتعلم وضوحاً منطقياً في كثير من الأحيان وهو النجاح ، بينما نجد الدافع إلى الإعلام غير واضح والوضوح الفكري المنطقي الملازم للتعليم .
- كذلك يتميز التعليم عن الإعلام في وجود صلة مباشرة متبادلة بين المتعلم والمعلم وهو التفاعل المباشر ، بينما لا توجد في الإعلام باستثناء بعض الحالات كما في الاتصال المباشر .

## أوجه التشابه

- يتفق الإعلام والتعليم في أن كلا منهما يهدف إلى تغيير سلوك الفرد ، فبينما يهدف التعليم إلى تغيير سلوك التلاميذ إلى الأفضل نجد الإعلام يهدف إلى تغيير سلوك الجماهير ؛ فالتلميذ الذي ينطق كلمة جديدة لم يتعود عليها من قبل قد تعلم شيئاً فسلوكه أنواعاً من السلوك اللغوي غير سلوكه الأول الذي اعتاد عليه .
- كما أن التعليم والإعلام أصلاً عملية تفاهم ، وعملية التفاهم هي العملية الاجتماعية الواسعة التي تبني عليها المجتمعات ، إذ لا يمكن أن يعيش فرد معزولاً دون أن يتفاهم مع من معه بشأن هذا العمل ويتعاطف معه فيه . والإعلام بأشكاله المتنوعة في إدارات الإعلام عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس من خلال الحوار الهادف .

## ماهية الإعلام

### • الإعلام لغة :

هو التبليغ والإبلاغ أي الإيصال، يقال: بلغت القوم بلاغا أي أوصلتهم الشيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلك، وفي الحديث: "بلغوا عني ولو آية"، أي أوصلوها غيركم وأعلموا الآخرين، وأيضا: "فليبلغ الشاهد الغائب" أي فليعلم الشاهد الغائب، ويقال: أمر الله بلغ أي بالغ، وذلك من قوله تعالى: (إن الله بالغ أمره) أي نافذ يبلغ أين أريد به.

### • التعريف العام للإعلام :

الإعلام : هو التعريف بقضايا العصر وبمشاكله، وكيفية معالجة هذه القضايا في ضوء النظريات والمبادئ التي اعتمدت لدى كل نظام أو دولة من خلال وسائل الإعلام المتاحة داخليا وخارجيا، وبالأساليب المشروعة أيضا لدى كل نظام وكل دولة.

ولكن "أوتوجروت" الألماني يعرف الإعلام بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولورحها وميولها واتجاهاتها في الوقت نفسه."

وهذا تعريف لما ينبغي أن يكون عليه الإعلام، ولكن واقع الإعلام قد يقوم على تزويد الناس بأكبر قدر من المعلومات الصحيحة، أو الحقائق الواضحة، فيعتمد على التنوير والتثقيف ونشر الأخبار والمعلومات الصادقة التي تنساب إلى عقول الناس، وترفع من مستواهم، وتنتشر تعاونهم من أجل المصلحة العامة، وحينئذ يخاطب العقول لا الغرائز أو هكذا يجب أن يكون.

**و استنادا لذلك يكون تعريف الإعلام هو:** كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر، الظاهرة والمعنوية، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، بقصد التأثير، سواء عبر موضوعيا أو لم يعبر، وسواء كان التعبير لعقلية الجماهير أو لغرائزها .

## وظيفة الإعلام

هي عملية جمع وتحرير ونشر الأخبار والمعلومات الجديدة التي يفترض أن تهتم الجمهور وتؤثر في حياته بشكل أو بآخر، كما تشمل عملية تحليل وتفسير الأخبار والكشف عن أبعادها ومغزاها وأثارها.

## وظيفة التعليم

يختص هذا الفن من فنون الاتصال بنقل التراث والمهارات الأساسية من جيل إلى جيل. وإذا كانت المدرسة والجامعة تلعبان دورا أساسيا في أداء هذه الوظيفة فإن وسائل الاتصال الجماهيرية تقوم هي الأخرى بأداء هذا الدور بشكل مباشر حيناً أو غير مباشر أحيانا أخرى.

فالب برامج التعليمية في وسائل الاتصال الجماهيرية تكمل دور المدرسة والجامعة وتضيف إليه في بعض الأحيان بحسن اختيارهم مقدم المادة التعليمية، ووسائل الإيضاح التي يستخدمها والجاذبية التي تتمتع بها بعض هذه الوسائل، بالإضافة إلى التنوع الذي يتيح لغير المتخصصين في حقل معين أن يلموا بمعلومات جديدة عليهم من تخصصات أخرى.

كما لعبت وسائل الاتصال الجماهيرية في بعض المجتمعات دورا مساندا في محو الأمية وتتمثل هذه المساندة بالتذكير الدائم للأشخاص بما تعلموه لعدم النسيان والارتداد.

وتتطلب ممارسة هذا الفن الاتصال معرفة دقيقة باستعدادات الأفراد واختيار أفضل الأساليب لنقل المادة التعليمية إلى الجمهور المستهدف.